الرهمي • كصبر الفؤاد يلتهم الدنيا وتحويه دفتا حيزوم •
فبين ان الفؤاد يستغرق الدنيا بالعلم والفهم ثم يحويه جانبا الصدر
ولا ينفع الإمكان لولا سخاؤه وهل نافع لولا الأكف القنا السمر
يقول لولا سخاؤه لما انتفع الناس بإمكانه ومعناه لأنه قد يكون الإمكان مع الشح
فلا ينفع والمعنى ان الوجود لا ينفع بلا جود كالرماح لا تنفع ولا تعمل بلا راح
قران تلاقى الصلت فيه وعامر كما يتلاقى الهندواني والنصر
القران اسم لمقارنة الكوكبين جعل اجتماع جديه من الطرفين في المصاهرة ونسب
الممدوح كقران الكواكب تعظيما لذلك ثم شبه اجتماعهما باجتماع السيف الهندي مع النصر
اذا اجتمعا حسن اثرهما وعلا امرهما ثم ذكر تمام المعنى فيما بعد فقال ❁
فجاءا به صلت الجبين معظما ترى الناس قلا حوله وهم كثر
صلت الجبين واضح الجبين وقد مر تفسيره يقول ترى الناس حوله وهم كثيرون
بالعدد قليلون بالإضافة اليه والقياس به والقل القلة والكثر الكثرة والمعنى
• ذوي قل وهم ذوو كثرة في العدد ثم حذف المضاف •
مفدّى بآباء الرجال سميدع هو الكرم المد الذي ما له جزر
اي يقول له الرجال فديناك والسميدع السيد الكريم وجمعه سمادع والمد زيادة
الماء والجزر نقصانه وجعله كرما لكثرة وجوده منه يقول هو كرم زائد لا نقصان له
وما زلت حتى قادني الشوق نحوه يسايرني في كل ركب له ذكر
اي ما زلت يسايرني في كل ركب ذكره حتى قادني الشوق اليه اي قبل ان اتيته كنت
اسمع ذكره وما صاحبت احدا الا وهو يذكره بمدح وثناء ❁
وأستكبر الأخبار قبل لقائه فلما التقينا صغّر الخبرَ الخُبر
يعني بالأخبار ما يسمع من حديثه الشائع في الناس والخبر الخبرة والاختبار يقول
كنت استعظم ما اسمع من حديثه قبل ان لقيته فلما لقيته صغر خبره خبره اي وجدته خيرا
مما كنت اسمع إليك طعنا في مدى كل صفصف بكل وآة كل ما لقيت نحر
الوآة الناقة القوية والصفصف الفلاة المستوية جعل سيرها في الفلاة طعنا
وجعل ما يقطعه من الارض نحرا اي كلما مرت بركانه صدور طعنا بها فيه يقول أينما
قصدت من الأرض قطعته وجازته بمنزلة الطعنة اذا صادفت نحرا فانها تؤثر
الأثر الأكبر وسمح ابن فورجة هنا فقال جعل سيرها طعنا وما تسير فيه من الفلاة
نحرا يقول مرت نافذة كما ينفذ الطعن في النحر فكانها رمح وكأن الصفصف وهو مداه
نحر ولو امكنه لقال كلما لقيته من المفاوز فيظهر المعنى وهذا مثل قوله •
قول يا بعد عن أيدي ركايب • لها وقع الأسنة في حشاكا • ويجوز ان يكون المعنى
كلما لقيته هذه الناقة من شاق الطريق نحرها اي يعمل بها عمل النحر فكانها تنحر في كل سا

١٨١

إذا ضربت من لسعة مرحت لها كأن ذوي الأحر في جلدها النبر
النبر دويبة تلسع الإبل فيرم موضع لسعتها يقول اذا لسعها النبر مرحت لشدة اللسعة
اي قلقت للوجع فكأنها مرحت فرحا لا انحصر في جلدها إلا وشب موضع اللسعة بالصرة
ويجوز ان يكون المرح ههنا حقيقة ولم يرد القلق يقول لا تعلق الشد آية حتى مرحها
فجئناك دون الشمس والبدر في النوى ودونك في أحوالك الشمس والبدر
يقول انت دونهما في البعد اي اقرب الينا منهما وهما دونك في جميع احوالك فانت اعم
• نفعا منهما واشهر ذكرا واعلى منزلة وقدرا •
كأنك برد الماء لا عيش دونه ولو كنت برد الماء لم يكن العشر
العشر ابعد اظماء الابل يقول لو كنت الماء لوسعت بطبع الجود كل حيوان في كل مكان في
ذلك ارتفاع الأظماء ويجوز ان يقال لو كنت برد الماء لما عاودت على اطفائها
وقال ابن جني اي كانت تتجاوز المدة في ورودها العشر لغنائها بعذوبتك وبردك
دعاني إليك العلم والحلم والحجى وهذا الكلام النظم والنائل النثر
يقول دعاني اليك ما فيك من هذه الفضائل وما نظمته من كلامك في شعرك وما تنثره من نائلك
وما قلت من شعر تكاد بيوته إذا كتبت يبيض من نورها الحبر
يريد بيوت الشعر ويقال ان هذا الممدوح كان حسن الشعر مليحه •
كأن المعاني في فصاحة لفظها نجوم الثريا أو خلائقك الزهر
شبه شعره في صحة معناه وحسن لفظه بالثريا اشتهارا في الناس وان كل واحد يعرفه
فكذلك اخلاقك الزاهرة المضيئة مشهورة في الناس واشعاره كذلك ❁
وجنبني قرب السلاطين مقتها وما يقتضيني من جماجمها النسر
يقول بغضي للسلاطين نهاني عن قربهم واني قاتلهم فان النسر لا ينتظر أكل
• لحومهم لضرب ما تبني جماجمهم •
وإني رأيت الضر أحسن منظرا وأهون من مرأى صغير به كبر
يقول مقاساة الضر والفقر احسن عندي من ان ارى صغيرا متكبرا ويروى من لقيا ويروى صغير
لساني وعيني والفؤاد وهمتي أود اللواتي ذا اسمها منك والشطر
يقال رجل ود وود وود وجمعه اود قال ابن جني يقول لساني وعيني وفؤادي
وهمتي تود لسانك وفؤادك وعينك وهمتك والشطر النصف اي هي شطرها كأنها
شقت منها فصارت شطرين فلشدة محبتي لك كأنك شقيقي وبعث العروضي يقول قد
اكثر الناس في هذا البيت والذي حكاه ابو الفتح اجود ما قالوه على اني اقول قوله كأنك
مثل وشقيقي ليس في هذا كبير مدح ولعل الممدوح لا يرضى بهذا ولكن معناه عندي
ان الشريف من الانسان هذه الاعضاء التي عددها فقال هذه الاعضاء التي طار اسمها
في ذكرها في الناس بك تأدبت ومنك اخذت وقوله والشطر اي ان ترضا القنا وانت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)